

الأستاذ عبد اللطيف عبد الحميد بن الحاج المسعود حيدش من مواليد سنة 1949 م ببوسعادة، تلقى تعليماً مزدوجاً، عصرياً وتقليدياً، فأول مدرسة شالون النظامية أثناء الثورة التحريرية، والثاني تقليدياً في مسجد بلحاطاب على يد من توفر من شيوخ المرحلة كالمرحوم محمد بن عمران، والمرحوم سي عبد الله البوزيدي، وال الحاج عبد القادر دلاوي، وال الحاج محمد شكيمي الشيبوطى أطال الله بقائه. انتقل إلى المرحلة الثانوية بالجزائر العاصمة بعـيـد الاستقلال في ثانوية عمارة رشيد، ليشارك رعيلاً من الأساتذة المخضرمين الكبار كأمثال مولاي بلحميسي، والأستاذ عبد الحميد مهري، والفقـيـه عيسى مشرى، حمد عمران، والدكتور أبي القاسم سعد الله، وغيرـهـمـ. كما جمعته زمالـةـ الدراسة مع نخبـةـ من ألمـعـ من أنجـبـ الجـازـائـرـ وتـولـواـ فيها مناصـبـ عـلـىـ خـدـمةـ وـصـدـقاـ فيـ تـنـاـولـ وـظـائـفـهـ، وـحـسـنـ تـسـيـرـ لـشـؤـونـهاـ فـيـماـ بـعـدـ، مـنـهـ عـائـلـةـ سـعـدـ اللهـ وـالـتـيـ بـرـزـ مـنـهـ الدـكـتـورـ خـالـدـ سـعـدـ اللهـ، أـسـتـاذـ الـرـياـضـيـاتـ، وـعـائـلـةـ النـذـيرـ الـتـيـ مـنـهـاـ الـبـرـوـفـيـسـورـ الـدـكـتـورـ أـحـمـدـ النـذـيرـ وـأـشـقـاؤـهـ، وـالـدـكـتـورـ الطـبـيـبـ عبدـ الرـزاـقـ حـمـودـةـ نـجـلـ قـائـمـ الـلـوـلـاـيـةـ السـارـدـةـ التـارـيـخـيـةـ سـيـ الـحـوـاسـ، الـمـتـواـجـدـ بـفـرـنـسـاـ الـآنـ. ثـمـ وـاـصـلـ تعـلـيمـهـ الجـامـعـيـ بـجـامـعـةـ عـنـابـةـ بـتـخـصـصـ يـعـتـبرـ مـنـ أـدـقـ الـتـخـصـصـاتـ الـعـلـمـيـةـ فـيـ فـرـعـ الـبـيـرـوـلـيـاتـ بـدـرـجـةـ مـهـنـدـسـ دـوـلـةـ، فـمـنـحـتـهـ رـيـادـتـهـ هـذـهـ لـيـتـولـيـ إـدـارـةـ فـرـعـ لـأـهـمـ الـشـرـكـاتـ الـجـازـائـرـيـةـ وـهـيـ شـرـكـةـ سـوـنـطـرـاـكـ الـعـمـلـاـقـةـ، فـكـانـ مـديـراـ لـفـرعـهـ الـجـهـوـيـ بـحـاسـيـ مـسـعـودـ. تـعـرـضـ لـحـادـثـ أـلـيـمـ تـسـبـبـ لـهـ فـيـ كـسـرـ فـيـ رـجـلـهـ عـانـيـ مـنـهـ كـثـيرـاـ، وـمـنـهـ اـعـتـزـلـ بـهـ الـحـيـاـةـ الـوـظـيـفـيـةـ، لـيـتـفـرـغـ لـلـفـلـاحـةـ وـإـدـارـةـ شـؤـونـ أـسـرـتـهـ الـكـرـيمـةـ إـلـىـ أـنـ تـوـفـاهـ اللـهـ. مـنـذـ شـبـابـهـ انـخـرـطـ فـيـ صـفـوفـ الـكـشـافـةـ الـإـسـلـامـيـةـ لـيـتـرـقـيـ فـيـ سـلـمـهـاـ الإـدـارـيـ حـتـىـ وـصـلـ إـلـىـ رـتـبـةـ عـمـيدـ، وـقـدـ فـتـحـ لـنـفـسـهـ بـهـذـاـ الـمـسـلـكـ أـبـوـبـاـ لـعـلـاقـاتـ وـاسـعـةـ، وـالـالـلتـقاءـ بـشـخـصـيـاتـ مـنـ الـعـيـارـ الثـقـيلـ فـيـ إـدـارـةـ الـبـلـدـ سـيـاسـيـاـ وـثـقـافـيـاـ وـمـالـيـاـ. يـحـسـنـ الأـسـتـاذـ عـبـدـ الـحـمـيدـ رـحـمـهـ اللـهـ عـدـةـ لـغـاتـ أـجـنبـيـةـ إـلـىـ جـانـبـ لـغـةـ الـعـرـبـيـةـ، مـنـهـاـ الـفـرـنـسـيـةـ، وـالـلـاتـيـنـيـةـ، وـالـإـنـكـلـيـزـيـةـ، وـالـأـلـمـانـيـةـ، وـيـتـحدـثـ بـجـمـيعـهـاـ بـطـلـاقـةـ، كـمـاـ لـهـ إـلـمـامـ عـامـةـ بـالـلـغـتـيـنـ الـرـوـسـيـةـ وـالـعـبـرـيـةـ. اـمـتدـتـ عـلـاقـاتـ الـمـرـحـومـ لـنـغـطـيـ مـسـاحـةـ ضـافـيـةـ مـنـ شـخـصـيـاتـ لـهـاـ وـزـنـهـ، فـقـدـ أـحـسـنـ الـاستـفـادـةـ مـنـ أـسـاتـذـتـهـ وـمـعـلـمـيـهـ فـيـ فـتـرـةـ الـخـمـسـيـنـاتـ وـالـسـتـيـنـاتـ وـالـسـبـعـيـنـاتـ فـيـ جـمـيعـ مـرـاحـلـهـ الـتـعـلـيمـيـةـ مـنـ الـابـتـدـائـيـ إـلـىـ الـجـامـعـةـ، كـمـاـ اـسـتـفـادـ مـنـ شـخـصـيـاتـ أـخـرـىـ لـهـاـ حـضـورـ ثـقـافـيـ فـيـ الـمـشـهـدـ حـيـنـهـ، الـشـيـخـ مـحـمـدـ مـتـولـيـ الـشـعـراـوـيـ رـحـمـهـ اللـهـ، شـيـخـ الـمـفـسـرـيـنـ الـمـعاـصـرـيـنـ، وـلـمـاـ كـنـاـ نـذـكـرـ أـمـامـهـ مـصـطـلـحـ الصـحـوـةـ الـإـسـلـامـيـةـ (وـنـقـصـدـ بـهـاـ مـاـ رـأـيـناـ وـلـمـسـنـاـ آـثـارـهـ فـيـ فـتـرـةـ الـثـمـانـيـنـاتـ)ـ كـانـ يـقـولـ لـنـاـ: لـقـدـ عـاـصـرـتـ الصـحـوـةـ الـأـوـلـىـ، وـيـقـصـدـ بـهـاـ صـحـوـةـ الـجـازـائـرـ بـعـدـ اـسـتـقـالـلـاـهـ عـلـىـ يـدـ جـمـلـةـ مـنـ أـهـلـ الـعـلـمـ وـالـفـضـلـ كـالـشـيـخـ الـشـعـراـوـيـ وـمـالـكـ بـنـ نـبـيـ، وـالـشـيـخـ عـمـرـ الـعـربـاـوـيـ، وـالـشـيـخـ مـحـمـدـ كـتـوـ، وـالـشـيـخـ مـختارـ إـسـكـنـدـرـ، وـالـشـيـخـانـ أـحـمـدـ حـفـيـظـ، وـالـزـيـبـرـ حـفـيـظـ إـمامـ مـسـجـدـ بـلـكـورـ بـالـعـاصـمـةـ، وـغـيـرـ هـؤـلـاءـ كـثـيرـ. كـمـاـ لـهـ عـلـاقـاتـ طـيـبـةـ بـالـأـسـاتـذـةـ الـمـؤـرـخـيـنـ الـكـبـارـ كـالـأـسـتـاذـ مـحـفـوظـ قـدـاشـ، وـأـبـيـ القـاسـمـ سـعـدـ اللـهـ، وـمـولـايـ بـلـحـمـيـسيـ، وـمـوسـىـ لـقـبـالـ، وـيـحـيـ بـوـعـزـيزـ، وـهـمـ أـسـاتـذـةـ الـطـبـقـةـ الـعـالـيـةـ فـيـ السـاحـاتـ الـعـلـمـيـةـ وـالـقـافـيـةـ لـلـبـلـدـ. مـنـ صـدـاقـاتـ الـطـيـبـةـ صـادـقـةـ الـوـزـيـرـ وـالـسـفـيـرـ الـأـسـتـاذـ كـمـالـ بـوـشـامـةـ، وـالـوـزـيـرـ الـدـكـتـورـ عـلـيـ بـنـ مـحـمـدـ، وـالـوـزـيـرـ أـحـمـدـ جـبـارـ عـلـمـانـ الـرـياـضـيـاتـ وـغـيـرـهـمـ. لـهـ عـلـاقـةـ جـيـدةـ بـالـرـئـيـسـ الـأـسـبـقـ الـمـرـحـومـ عـلـىـ كـافـيـ رـحـمـهـ اللـهـ. جـمـعـتـهـ الـأـقـدارـ وـرـبـيـتـهـ بـالـرـئـيـسـ الـسـوـرـيـ الـأـسـبـقـ نـورـ الدـينـ الـأـتـاسـيـ فـيـ لـقـاءـاتـ عـدـةـ؛ زـادـتـ مـنـ رـصـيـدـهـ الـمـعـرـفـيـ وـتـجـربـتـهـ فـيـ الـحـيـاـةـ، فـنـقـلـ عـنـهـ مـنـ الـحـكـمـ ماـ يـرـشـدـ مـتـبعـهـ إـلـىـ طـرـقـ قـوـيـةـ فـيـ حـيـاتـهـ. وـالـرـجـلـ مـنـ عـائـلـةـ عـرـيقـةـ وـأـصـيـلـةـ مـنـ عـوـائـلـ الـمـجـتمـعـ الـبـوـسـعـادـيـ، وـلـهـاـ مـنـ الـمـكـانـةـ وـالـجـاهـ الـمـادـيـ وـالـأـدـبـيـ، اـنـسـحـبـ كـلـ ذـلـكـ لـيـكـونـ شـخـصـيـةـ ثـرـيـةـ فـيـ مـقـوـمـاتـهـ، اـجـتـمـعـ لـهـاـ مـاـ لـمـ يـجـتـمـعـ لـكـثـيرـينـ، وـفـوـالـدـ الـمـرـحـومـ الـمـسـعـودـ بـنـ أـحـمـدـ يـكـفيـهـ أـنـ وـاحـدـ مـنـ تـشـكـلـ بـهـمـ الـفـوـقـ الـجـازـائـريـ الـذـيـ باـعـ مـلـكـ الـمـغـرـبـ مـحـمـدـ بـنـ عـرـفةـ، الـذـيـ نـصـبـتـهـ فـرـنـسـاـ عـنـوـةـ مـكـانـ بـنـ عـمـهـ مـحـمـدـ الـخـامـسـ، تـحـتـ إـشـرافـ عـلـامـ الـمـغـرـبـ الـشـيـخـ عـبـدـ الـحـيـ الـكـتـانـيـ رـحـمـهـ اللـهـ، وـهـذـهـ الـجـزـئـيـةـ تـحـتـاجـ لـأـنـ يـتـبـارـيـ الـكـتـابـ وـالـمـؤـرـخـونـ لـيـوـسـعـوـ مـارـكـاـنـاـ حـولـهـاـ. وـقـدـ أـسـالـتـ قـضـيـةـ الـمـبـاـعـةـ هـذـهـ حـبـرـاـ كـثـيرـاـ، بـيـنـ مـؤـيدـ وـمـعـارـضـ حـيـنـهـ، وـلـكـنـ يـجـبـ عـلـىـ قـارـئـ الـتـارـيـخـ أـنـ يـضـعـ الـقـضـيـةـ بـرـمـتـهاـ فـيـ سـيـاقـهـ الـتـارـيـخـيـ الـذـيـ وـقـعـتـ فـيـهـ. وـمـاـ نـذـكـرـهـ عـنـهـ أـنـهـ نـقـلـ عـنـ وـالـدـهـ قـوـلـةـ شـهـيرـةـ، وـقـدـ لـمـسـ مـقـدـارـ اـحـتـقـارـ الـمـغـارـبـةـ وـأـمـتـهـانـهـمـ لـلـوـفـدـ الـجـازـائـريـ بـحـضـرـةـ وـفـوـدـ دـوـلـ عـدـةـ بـقـوـلـهـمـ: (مـنـ أـنـتـمـ؟!)ـ، وـهـذـاـ مـنـ أـجـلـ إـحـرـاجـهـمـ، وـإـرـبـاـكـهـمـ، لـأـنـهـمـ رـأـواـ أـنـ الـوـفـدـ الـجـازـائـريـ لـيـرـقـيـ فـيـ مـكـانـهـ أـنـ يـقـاـبـلـ الـمـلـكـ الـمـغـرـبـ بـشـخـصـهـ. تـأـكـدـ لـلـجـازـائـرـيـنـ مـقـدـارـ ماـ يـكـنـهـ الـمـخـزنـ مـنـ حـقـدـ عـلـيـهـمـ، فـقـوـاطـقـواـ عـلـىـ هـذـهـ الـقـوـلـةـ الـتـيـ تـرـكـتـ مـنـ تـشـبـيـهـ ضـمـنـيـ عـلـىـ قـوـلـ مـقـدـارـ ماـ يـكـنـهـ الـمـخـزنـ مـنـ حـقـدـ عـلـيـهـمـ الـمـقـوـلـةـ بـالـصـيـغـةـ الـتـالـيـةـ: (الـشـعـرـ يـبـنـتـ فـيـ الرـأـسـ وـفـيـ الـكـفـ لـاـ، اـجـعـلـ الـمـعـرـفـ فـيـ الـكـلـبـ وـفـيـ الـمـغـرـبـ لـاـ)، كـانـ يـرـدـدـهـ الـمـرـحـومـ كـثـيرـاـ فـيـ لـقـاءـاتـهـ وـمـحاـوـرـاتـهـ، مـثـبـتـاـ أـنـهـ لـاـ خـيـرـ فـيـ الـقـبـائـلـ الـعـمـيـلـةـ لـلـاـسـتـعـمـارـ، وـالـتـيـ لـمـ تـسـتـحـ فـيـ نـكـرـانـ عـلـىـ مـنـ وـقـفـواـ مـعـهـاـ فـيـ وـقـتـ هـيـ فـيـ أـمـسـ الـحـاجـةـ إـلـيـهـمـ. وـأـيـضـاـ نـجـدـ مـنـ أـخـوـتـهـ وـأـبـنـاءـ عـمـوـتـهـ الـمـقـرـبـيـنـ الـطـبـيـبـ، وـالـمـهـنـدـسـ، الـقـاضـيـ، وـالـمـحـاـمـيـ، وـالـمـجـاهـدـ، وـالـتـاجـرـ الـمـتـمـكـنـ، وـرـجـلـ الـأـعـمـالـ الـكـبـيرـ. فـوـاحـدـ مـنـ أـبـنـاءـ عـمـوـتـهـ هوـ الـشـهـيدـ مـخـتـارـ دـلاـويـ، الـلـطـيفـ الـمـلـفـ الـتـالـيـ الـذـيـ اـسـتـجـابـ

لنداء الجبهة في دعوتها للإضراب، وعمل بجهد في نشر الفكر الثوري بالمدينة مما هيأه لأن ينال الشهادة في سبيل الدين والوطن. بل ووالده الحاج المسعود، وعمه الحاج بلقاسم، **هما من أهم عناصر المكتب التجاري التابع لجبهة وجيش التحرير بالمدينة**، ولهم اليد البيضاء والطولي على القضية الوطنية. ومن أسرته القاضي المسعود حيدش في نهاية القرن التاسع عشر، وهو واحد من أوائل القضاة وخريجي المدرسة العربية الفرنسية بالقطار الجزائري، والقاضي أبو بكر بن حيدش، وغيرهما. كان يجمع في سلوكه بين الطريقتين الرحمانية التي عليها والده وأعمامه، متبعين لأصولها على يد شيوخ طولقة والهامل، والشاذلية التي عليها عمته زوجة الشيخ أبي بكر بن حامد مقدم الطريقة الشاذلية ببوسعادة. مكنته كل هذه المعطيات لأن يتتوفر على رصيد معرفي وأخلاقي عال، جعلت من فি�وضه على محبيه ومعارفه لأن ترقى هي كذلك. فنجد رحمة الله له حضور معرفي بتدخلاته وتوجيهاته للكثير من الطلبة والباحثين، وتنويرا لرأي من جالسه وحالته. وأنذر هنا استفادتي الجمي منه حين إعدادي لكتبي منها كتاب نسب سيدي ثامر، وكتابي حول المجاهد الحاج علي مهيري أطال الله بهقاءه، فقد كانت تدخلاته وتوضيحاته مثرا للمادة العلمية الواردة فيهما.

بل وتجاوز فضله المعرفي معي لبحوث ودراسات أرجو من الله صدورها، أذكر من بينها كتابا دبجته عن الشيخ المرحوم عبد الحليم بن سماعة رحمة الله. ومن أهم ما يحسن ذكره في مقامه المعرفي، هو محاولته نفض الغبار على تاريخ المنطقة، وأعلامها، ومجاهديها، وعلمائها، وسياسييها. فله اليد الطولي في نفض الغبار عن الشهيد بداعش بن حمدي الذي قام بإعدام أحد أعنت غلاة الاستعمار المدعو أميدي فروجي (Amédée FROGER) سنة 1957م، وهو رئيس بلدية بوفريك، وبسببه قامت معركة الجزائر الكبرى.

الشهيد بداعش بن حمدي أول شهيد أعدم بالمقصلة، فمما تم من فضل الرجل على هذا الشهيد أن عقد حوله مؤتمر تاريخي تباري بقية المجاهدين، وبعض من المؤرخين والصحفيين حوله، وشكلت جمعية باسمه تسعى الآن لتسمية بعض المعالم به تخليداً لذكراه، وحماية لمآثره من النساء. وله كذلك يد في التعريف بواحد من أهم الشخصيات العالمية وإعادة ربطه بأهله وزواجه، هذه الشخصية هي شخصية محمود الأطرش بن رابح الديسي الإبراهيمي رئيس ومؤسس الحزب الشيوعي الفلسطيني، وواحد من أهم رجال القضية الفلسطينية، تربى عليه أغلب كوادر الأحزاب الشيوعية، وكذا حركة فتح. ينسب الكتاب وخاصة المشارقة منهم محمود الأطرش فيقولون: محمود الأطرش المغربي دون تعين للمراد بالمغارب في عرف المشارقة، وهو ما يوقع في اللبس والإبهام، فهل هو المغرب الجهة أم البلد؟ فكانت جهود الأستاذ المرحوم عبد الحميد ضافية حتى تعرف الكتاب على نسبة الحقيقة وهي قرية الديس بضواحي بوسعداء. تربع المرحوم على بساط من الأخلاق العالية، منها التواضع الجم، فقد كان يُنزلُ قدر نفسه إلى أصغر الناس (في نظر الناس) فتجد من معارفه بسطاء القوم، لا يأنف أن يخالطهم، وأن يفيد ويستفيد منهم، يجلس ويمد رجليه أين ما حل به المجلس، ولا يتخير مكان جلوسه، تواضعه وزهاده في بهرج الناس كلهم. بل ورأيnahme مرارا يأنف أن يخالط أهل المال والغنى إلا بقدر ما يقضى به مصالح الفقراء وذوي الحاجة. متواضعًا، مسامحة، عفا، جودا، كريما، مرشدًا، ناصحا، مخلصا في نصحته، وصادقا في قوله و فعله، مراعيا لحرمة القربي والرحم، زوارا لهم في حياتهم وبعد مماتهم. رأيnahme يقضي حاجات الناس ويسعى في مصالحهم، بل وتراه يسعد لما يقضى لأحدهم مصلحة، أو يُسوّيَ له أمرا، أو يصنع له معروفا، فقد رأيnahme كافلا للأيتام، ومنفقا على ذوي الحاجات، مساعدًا للأرامل والضعفة منهم. ومن محبتة للناس ومسارعته للتخفيف عنهم، فيندر أن تمر جنaza في مدينة بوسعداء أو ضواحيها إلا وتجده من السباقين لشهادتها، معزيا لأهل الفقيد، ومواسيا لهم في مصابهم، عرف أهل المصاص لم يعرفهم. محبته لأهل العلم والفضل: أما محبته لأهل العلم والفضل فتلك مزية يندر أن تجد مثلها عند من جمعتنا المقادير بهم، فتراه يلهم بذكر مشايخه وأساتذته الذين تنوعت مدارسهم ومشاربهم، بل وتجده يجل شباب الجيل الصاعد من طلبة العلم من الأساتذة والأئمة ويسعى للتقارب منهم، وأنذر خصلته معى وأنا الذي أصغره بما يقرب من ثلاثة عقود، فقد كان يزورني في بيتي، متعرفًا على أبنائي، منبسطا معهم بحضورى أو غيابى، حتى تواطؤوا على تلقىهم بعمى عبد الحميد، ويفرحون بمجيئه، ويسعدون بلقائه، بل وكان يسعى في مصالحي كثيرا، فقد غمرني - والله على ما أقول شهيد - بفضلة، وإنسانه، وتحنهه إلى، وكان يأخذني إلى معارفه ويقدمني إليهم ويقول: هذا صديقي إمام وباحث عالم، مما أوّلعني مرات في الحرج أمام قامات علمية وأدبية بريطانية بها. وما أستطيع أن أذكره هنا هو زياراته إلى أهل العلم الفضل، فقد صاحبته في زيارة إلى زاوية الهاشم مرارا، وزاوية العقلة بضواحي البيرين، وزيارتـه لصديقـه العـلامـة سـي عبد القـادر بن عـروس بـقرية الـديـس، والـشـيخ محمدـ شـكـيميـ في بـيـته بـبوـسعـادـة، الشـيخ الأـسـتاـذ مـحمد يـحيـي حـرـزـلـيـ، وـغـيـرـ هـؤـلـاءـ كـثـيرـ. وـلـأـنـسـيـ مـصـاحـبـتـيـ لـهـ فـيـ زـيـارـاتـ مـتـعـدـدـةـ لـفـضـلـاءـ مـنـ مجـاهـدـيـ وـسيـاسـيـ المـنـطـقـةـ: مـنـهـ جـارـهـ أـحـمـدـ بـودـيـاـ، وـالـمـجـاهـدـ بـنـ عـبدـ الرـحـمـنـ بـنـ نـجـلـ القـاضـيـ عـيـسىـ، وـالـمـجـاهـدـ عـلـيـ مـهـيرـيـ، وـالـمـجـاهـدـ أـحـمـدـ بوـهـالـيـ.... يـعـلـمـ كـلـ مـنـ تـقـرـبـ مـنـهـ مـقـدـارـ إـجـالـةـ لـوـالـدـيـهـ، وـبـرـورـهـ بـهـمـاـ، فـلـاـ زـالـ يـلـهـجـ بـذـكـرـهـمـاـ مـتـرحـماـ

ومثنيا، ومجلأ لما كانوا عليه. فتراه يجل ويصل معارف والديه ممن جمعتهم مصلحة أو نسب أو رحم، مما يعجب له المرء من الحال الفاضلة التي هو عليها رحمة الله. أذكر هنا قصة تدل على بعض من ذلك: قص رجل عليه رؤيا رآها وفيها ذكر له ولوالده (الحاج المسعود)، وجده (الحاج أحمد) مع فضول من هذه الرؤيا، فما كان من أستاذنا المرحوم عبد الحميد إلا أن ناول هذا الشخص كل ما يملك من مال حينها، وقال له: (الحمد لله، الوالدين راهم ما زالوا متخيرين علينا، ما زالوا ما نساوناشُ). ارتحل الحاج عبد الحميد كثيرا، وخالفت وربط شبكة من العلاقات الواسعة، بدءاً برحلته العلمية والدراسية إلى العاصمة، وعنابة، ثم عمله بحاسي مسعود. كما أنه حج بيت الله الحرام مؤدياً ركن دينه الخامس مرتين اثنتين، والثانية له فيها من الغرائب والعجبات ما يدل على صدقه وإخلاصه رحمة في مسعاه. زار دول فرنسا، وبلجيكا، وألمانيا، وتونس، والمغرب، أما في داخل القطر فنادراً ما عزّب عنه مدينة كبيرة، ولم يكن له بها صلة وقربى، فقد زار أغلب مدن القطر، من شرقه إلى غربه، ومن شماله إلى جنوبه. شاءت له الأقدار أن يرتبط بكريمة من كرائم النساء، سليلة أسرة فاضلة، يكفي أنها أنجبت واحداً من مؤسسي الكشافة الإسلامية ببوسعادة، ونان جزاء ذلك الشهادة في سبيل الله، وهو الشهيد عبد القادر بن حميده رحمة الله تعالى. فزوجته الحاجة عائشة بن عزيز، أستاذة اللغة الفرنسية، الصابرة الكريمة التي خطت خطواتها معه طيلة مدة تجاوزت الأربعين عاماً كاملة أثمرت علاقتها ثلاثة من الأبناء الذكور هم على التوالي: (سفيان، وسيف الدين، وهشام)، وبينما واحده (إيمان)، يعجب الملاحظ مقدار العلاقة الطيبة بين أبوابنته، فقد رعاها قبل زواجهما تربية وتعلماً، وبعد زواجهما بالقيام على شأنها، ورعايتها أمرها، فأنجبت له من الحفدة ما تقر بهم عينه، وتأنس بهم نفسه، أسأل الله لجمييعهم صبراً وسلواناً وعوضاً، وإن كان الحق أنه لا عوض في الوالد الكريم رحمة الله تعالى. وأنا أخط حروف هذه الشهادة التي رقنتها بشغاف قلبي، ومداععي التي لم تترك لي فرصة أكثر لأطيل تفاصيلها، وأوسع خبرها، فقد كانت مفارقته مما أربكتي، ولم أتوقع حدوثه، فقد أنهם جدار كنت أترس به في الملمات، وأتقى به عويس المشكلات، فلا أملك أمام قضاء الله وقدره إلا أن أسأله رب الناس أن يتغمده برحمته، وأن يجعل عطيته، وأن يكرم نزله، فهو خير منزول به، وأن يوسع قبره، وأن يلطف بفضله سبحانه سبحانه.